# النشاط السياسي للجالية الجزائرية في بلاد الشام وموقف الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر

# The political activity of the Algerian community in the Levant and the position of the Ottoman Empire in the late 19th century

تاريخ إرسال المقال : 2018/02/05 تاريخ قبول المقال للنشر: 2018/03/04

د. بن زروال جمعة / جامعة باتنة 1

**ملخص :**

تتناول هذه الورقة البحثية علاقة الدولة العثمانية بالجالية الجزائرية في بلاد الشام فبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر وبعد القضاء علي مقاومة الأمير عبد القادر 1847 هاجرت عدة عائلات جزائرية نحو بلاد الشام إحدى ولايات الدولة العثمانية فكان لهذه الجالية نشاطا سياسيا تزعمته عائلة الأمير عبد القادر مما أدي بالحكومة الفرنسية أن تقوم بمراقبة الجزائريين في بلاد الشام عبر قنصلياتها المتواجدة في دمشق وبيروت .

**الكلمات المفتاحية :** الجالية الجزائرية ، بلاد الشام ، الدولة العثمانية ، النشاط السياسي ، القرن التاسع عشر.

**Abstract:**

This paper discusses the relationship between the Ottoman Empire and the Algerian community in the Levant after the French occupation of Algeria and after the elimination of the resistance of Prince Abdelkader 1847 migrated several Algerian families towards the Levant, one of the states of the Ottoman Empire was a political activity led by the family of Prince Abdelkader, which led the French government to It monitors Algerians in the Levant through its consulates located in Damascus and Beirut.

**Keywords:** Algerian Community, Levant, Ottoman Empire, Political Activity, 19th Century.

**مقدمة :**

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر1830 ، ظهرت الهجرة القصرية و الإجبارية الجزائرية نحو الخارج و من بين أهم البلدان التي عرفت توافدا كبيرا للمهاجرين الجزائريين منطقة بلاد الشام احدي ولايات الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر.

**- فما أسباب اختيار الجزائريين للهجرة نحو بلاد الشام؟ و كيف كانت علاقة الجالية الجزائرية مع السلطة الإدارية للدولة العثمانية في منطقة الشام ؟**

تعود الجذور التاريخية للهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام إلى فترة العصور الوسطى، إذ رحل عدد من المهاجرين الجزائريين نحو فلسطين مع المتصوف سيدي بومدين شعيب[1] للجهاد و المشاركة مع المسلمين في معركة حطين سنة 1187 ضد الصليبيين، فاستقر بعض هؤلاء الجزائريين المجاهدين في القدس و كونوا جالية أخذت تتزايد و تتوسع مما أدى بالقائد صلاح الدين الأيوبي أن يمنحهم الحي الغربي من المسجد الأقصى و الذي أصبح يعرف بحي المغاربة و جعله وقفا للجالية المسلمة القادمة من بلاد المغرب [2] .

في القرن التاسع عشر ازداد ت الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام بسبب الاحتلال الفرنسي للجزائر، مما اجبر العديد من الأسر الثرية و بعض العلماء و الأعيان الجزائريين إلى الهجرة نحو المشرق العربي خاصة بلاد الشام و يعود سبب اختيار الجالية الجزائرية الاستقرار في منطقة الشام الى عدة عوامل أهمها :

- العلاقة الطويلة التي ربطت الجزائريين بالعثمانيين منذ القرن السادس عشر مما جلب أنظار الجزائريين الأوائل نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي

- العامل الديني باعتبار بلاد الشام منطقة إسلامية ليحافظوا على دينهم و دنياهم[3]

## نماذج من المهاجرين الجزائريين وعلاقاتهم بالسلطة العثمانية

ظهرت الهجرة الجزائرية في فترة الاستعمار الفرنسي في عهد حكم الجنرال بيجو [4] 1841-1847 الذي تميز عهده بتهجير العديد من الأعيان و العلماء[5] .

من بين أهم الشخصيات الجزائرية التي لعبت دورا كبيرا في تهجير المئات من الجزائريين نحو المشرق العربي في بلاد الشام

## 1. الشيخ احمد الطيب بن سالم :

يعتبر الشيخ احمد الطيب بن سالم احد خلفاء الأمير عبد القادر على منطقة القبائل (حمزة البويرة )و الذي تعتبر هجرته من بين أولى الهجرات الجماعية الجزائرية نحو الأقاليم العثمانية ففي يوم 24 سبتمبر 1847 ركب سفينة أقلته نحو بلاد الشام بصحبة عائلته و 80 شخصا حيث استقر بضواحي دمشق و منها بدا يوجه نداءاته إلى سكان منطقة القبائل و دلس و نواحيها ليلتحقوا به فاستجاب له قرابة 560 شخصا بين رجال و نساء و أطفال نزلوا بميناء بيروت و منها انتقلوا إلى دمشق و منحتهم السلطات العثمانية أراضي و خصصت لهم الحكومة مرتبات شهرية، إذ منحت لأحمد بن سالم مرتبا شهريا قدره 500 قرشا و تم توظيفه في لواء عجلون[6] .

أما المهاجرين الحرفيين فقد أقاموا في حي واحد يدعى باب السويقة و واسسو مسجدا وزاوية سميت بزاوية المغاربة[7] .

ساهم هؤلاء المهاجرين الأوائل قبل هجرة الأمير عبد القادر الجزائري سنة 1856 في تحسين العلاقة بين الجالية الجزائرية و السلطة العثمانية حيث صرحوا بأنهم تنازلوا عن كل علاقة تربطهم بفرنسا « عرفا و قانونا » و انهم لا يرغبون في حمايتها او يكونون تابعين لها و متمسكين بولاءهم و برغبتهم في الدخول تحت الحماية العثمانية التي قدمت مساعدات للجالية الجزائرية و الذين جاءوا إلى أراضيها بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر و بإلحاح من الباب العالي[8] .

انخرط هؤلاء المهاجرين في النشاط الاقتصادي و الاجتماعي و حتى العسكري في بلاد الشام، حيث منح لهم الولاة العثمانيين أراضي و أملاك في دمشق استقر البعض منهم في سهل وادي سيسبو أين أسسن قرية عرفت باسم- ديشام- و خلال هذه الفترة المتقدمة من الهجرة الجزائرية إلى الولايات العثمانية (سوريا) كان هؤلاء المهاجرين يعيشون عيشة كريمة.

أما الجانب العسكري فقد ساهم هؤلاء المهاجرين الأوائل في الانخراط في جيش الفرسان خاصة في لواء عجلون و في قوافل الحج إذ ذكر السفير الفرنسي في اسطنبول إلى وجود مغاربة في سوريا تحرس قوافل الحجاج قدرت بحوالي ألف فارس يساندون الجنود العثمانيون في مهمتهم[9] .

أما في الجانب الثقافي فقد كان لهؤلاء المهاجرين الأوائل 1847 دورا كبيرا في الحياة الثقافية لان اغلبهم من العلماء و رجال الدين من امثال : الشخ احمد الطيب بن سالم والشيخ محمد الصالح السمغوني الوغليسي والشيخ محمد المبارك[10] و الشيخ المهدي السكلاوي والشيخ الحاج عبد الله ....فاغلب هؤلاء الشيوخ علماء في الدين و اللغة ساهموا هم و أبنائهم في التدريس في

الزوايا و المدارس التي أنشأت في أواخر القرن 19 ومطلع القرن العشرين مثل العالم اللغوي الشيخ الطاهر الجزائري[11] الذي كان له فضل عظيم في بعث الثقافة العربية و تكوين جيل من الأدباء و المفكرين و السياسيين وعائلة المبارك التي هاجرت من دلس والتي ركزت نشاطها في علوم الدين و اللغة فكان لها ثلاثة نوابغ من أبناءها اشتهروا ببحوثهم و عضويتهم في المجامع اللغوية[12] مثل: الأستاذ عبد القادر مبارك و ابنه محمد مبارك وبهذا نستنتج أن الجالية الجزائرية المهاجرة في بداية الاحتلال تميزت علاقتها مع الولاة العثمانيين بالولاء و الطاعة وحسن المعاملة إذ ساعدت السلطات العثمانية هؤلاء المهاجرين و منحت لهم الأراضي و العقارات والأموال و سمحت لهم بتأسيس زوايا و أشركتهم في جيشها كمحاربين بولاية الشام و اعتمدت عليهم كفرسان في قوافلها المتجهة نحو بلاد الحجاز لحماية الحجاج الأتراك و العرب .

## 2. عائلة الأمير عبد القادر الجزائري و علاقاتها بالسلطة العثمانية في بلاد الشام:

ترجع العلاقات التاريخية بين الأمير عبد القادر و الدولة العثمانية إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر فقد تميزت العلاقة بين شيوخ الطرق الصوفية و الإدارة التركية بالتوتر والثورات و التمردات خاصة في أواخر القرن الثامن عشر و بعد احتلال فرنسا للجزائر اتخذ الأمير عبد القادر موقفا سلبيا من الدولة العثمانية بسبب إتباعها سياسة النعامة وتجاهلها لمقاومته الشعبية 1832-1847 التي استمرت خمسة عشر سنة و هو يقاوم فيها بالسلاح الغزو الفرنسي[13]– بالرغم من محاولات حمدان خوجة الذي استقر في اسطنبول و الذي كانت تربطه علاقات طيبة مع الأمير إذ قام بعدة اتصالات من اجل تحسين صورة الأتراك لدي الأمير عبد القادر عن طريق ربطه بعلاقات دبلوماسية مع الصدر الأعظم ، إذ وجه الأمير رسالة إلى السلطان العثماني عبد المجيد عن طريق حمدان خوجة يوضح فيها أوضاع الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي إذ يقول:«...فاعتمدنا على إشارتك بهذا الرأي واستعطفنا سيدنا و مولانا السلطان عبد المجيد و عرضنا على حضرته العلية حالتنا وعرفناه بأحوالنا و أقوالنا لعله ينظر إلينا بعين الرحمة والإشفاق و ينقذنا بكلمته المسموعة...إن بيننا و بينك ثدي الإسلام و رحمه....»[14] .

هذا في ما يخص موقفه من الدولة العثمانية في تركيا أما موقفه من الأتراك والكراغلة المتواجدين في الجزائر فان الأمير عبد القادر يري في استمرار حكم الديات هو لدفاعهم عن البلاد وحمايتهم لها من العدو الخارجي ولهذا عندما ابعد الخطر الاسباني من وهران والمرسي الكبير 1792 وفشل الداي حسين في التصدي للجيش الفرنسي اعتبر الأمير عبد القادر أن الحكم التركي بالجزائر قد انتهي إلي الأبد وان ارتباط البلاد الجزائرية بالدولة العثمانية لم يعد أمرا واردا فأبطل في دولته امتيازات الأتراك والغي ما كانت قبائل المخزن وجماعة الكراغلة تحظي به من معاملة مميزة علي حساب عامة سكان المدن[15] .

فهذه السياسة التي انتهجها الأمير عبد القادر أظهرت عداء الكراغلة تجاهه من اجل حماية مصالحهم والخوف من فقدان امتيازاتهم فاضطرت إلي تقديم المساعدات للجيش الفرنسي حيث تشير احدي الوثائق الفرنسية أن 700 كرغلي انضموا إلي القوات الفرنسية التي كان يقودها القائد الفرنسي فالي valley[61] - بهذا نستنتج أن محاولات الأمير عبد القادر واتصالاته بالدولة العثمانية من الجزائر كانت مجرد محاولات لجس النبض ولم تجد تجاوبا من الحكام العثمانيين بسبب الضعف والانهيار التي وصل إليها الباب العالي بعد انهزام جيوشها بالبلقان وتراجع نفوذها بالأناضول[71] إلا أن علاقة الأمير عبد القادر بالدولة العثمانية سوف تعرف تطور ايجابي ملحوظ وهذا بعد نفيه إلي بلاد الشام (سوريا) سنة 1856 .

تعتبر عائلة الأمير عبد القادر من أهم العائلات الجزائرية المهاجرة إلى بلاد الشام، إذ استقر الأمير في دمشق سنة 1856 قادما من بروسيا بعد أن قضى فيها ثلاث سنوات. فاستغل علاقته مع العثمانيين و طلب الهجرة نحو بلاد الشام فبعد 5 سنوات من استقرار الأمير عبد القادر بدمشق تضاعف عدد المهاجرين الجزائريين الى سوريا بدليل ان الأمير تدخل لإخماد حوادث 1860 بما يزيد عن 1000 ألف رجل من الجزائريين فبعد سبع سنوات من 1856 ارتفع عدد المسجلين في القنصلية الفرنسية إلى أكثر من 2500 نسمة .

ساهم الأمير عبد القادر في حل الكثير من مشاكل المهاجرين الجزائريين إذ قدم الكثير من الإعانات المالية و الهبات و توسط للقنصلية الفرنسية بدمشق لحل مشاكل بعض المهاجرين و وفر الكثير من العمل في الأملاك الخاصة و الأراضي التي كان يمتلكها في سوريا[81].

تميزت العلاقة بين الأمير عبد القادر و السلطة العثمانية في بلاد الشام بالحذر و الحيطة و التحفظ من الجانبين فحسب المصادر الفرنسية كانت تدخلات الأمير لصالح المهاجرين الجزائريين في سوريا تقلق كثيرا « السلطات العثمانية» التي اعتبرتهم قوة تجمعهم حول الأمير و مصدر تهديد لسيادتها في المنطقة[91] .

خاصة بعد تدخل الأمير عبد القادر في إطفاء نار الفتنة في بلاد الشام بين المسلمين والمسيحيين سنة 1860[20] مما ساهم في شعبيته في صفوف المهاجرين الجزائريين والمجتمع السوري وأدي بوالي سوريا العثماني حمدي باشا أن يطلب من حكومته إبعاد الأمير عبد القادر من سوريا سنة 1882 ولولا مرض الأمير وتقدمه في السن لتطورت الأحداث بسبب إلقاء السلطات العثمانية القبض علي بعض العمال الجزائريين الذين كانوا يعملون في ضياعه بضواحي دمشق[21] بعد وفاة الأمير عبد القادر سنة 1883 سارع كل من ممثلي السلطتين العثمانية والفرنسية في بلاد الشام إلى كسب ولاء عائلة الأمير عبد القادر وتأييدها. فبالنسبة للباب العالي اعتبرت هذه القضية هامة جدا وأعطيت التعليمات للوالي العثماني في دمشق سنة

1884 « ...يجب عيكم أن تعملوا بسرعة ، وتبذلوا كل ما هو في وسعكم لفصل عائلة الأمير عبد القادر عن فرنسا نهائيا . مدوها بالرتب العسكرية السامية وبالعطاء الجزيل ... اذ بواسطة عائلة الأمير نتمكن بدون شك من جلب كل الجزائريين في سوريا في صفوفنا وهذه الوسيلة الوحيدة التي نستطيع بواسطتها تجريد فرنسا من ادعاءاتها التي تتذرع به للتدخل في المنطقة ...» إذ حاول الوالي العثماني حميد باشا كسب ولاء عائلة الأمير عبد القادر بأكملها إلا أنه لم يتمكن إلا من بعض الأبناء منهم / الأمير محمد والأمير محي الدين والأمير عبد الله إذ منحتهم الدولة العثمانية مرتبا شهريا قدر مابين 1400 و500 فرنك بينما تمكنت فرنسا من كسب ولاء الابنين الآخرين للأمير وهما : الأمير هاشم والأمير سعيد[22].

إذ تشير إحدى الوثائق في الأرشيف الفرنسي أن الدولة العثمانية كانت لها علاقات متينة مع الأمير محي الدين والأمير محمد بإعلان ولاءهما للدولة العثمانية وخدمة مصالحها في سوريا إذ منحت لهم السلطة العثمانية عدة امتيازات وألقاب مثل : لقب الباشوية[23].

إذ وقعت عدة اتصالات بين الأمير محي الدين والسلطة العثمانية عبر ممثلها أحمد شريف أفندي بهدف جمع الأموال لصالح القضية الجزائرية إذ ساهم الأمير محي الدين بطرح المشكلة الجزائرية على الباب العالي في اسطنبول بهدف التعريف بها وجمع الأموال لدعم المقاومين في الجزائر خاصة وأن الأمير محي الدين كانت له تجربة مع المقاوم بن ناصر بن شهرة[24] في سنة 1871 اذ بشر بقدوم جيش عسكري من قبل السلطان العثماني لتخليص الجزائر[25] وبعد فشل مقاومته هاجر و استقر ابن شهرة في دمشق مع الأمير محي الدين واستمر في نضاله من اجل دعم ومساندة الثوار في الجزائر عن طرق جمع الأموال من قوافل الحجاج والمهاجرين الجزائريين في بلاد الشام بالرغم من كبر سنه ومرضه مما أدى بفرنسا أن تقوم بمراقبته عبر قنصلياتها المتواجدة في بيروت ودمشق[26].

وبهذا نستنتج أن عائلة الأمير عبد القادر كانت لها علاقة مع السلطة العثمانية في دمشق ومع الباب العالي في اسطنبول إلا أن هذه العلاقة تختلف من أمير إلى أخر- إذ تميزت بالحذر والتوتر في عهد الأمير عبد القادر الجزائري وبالتعامل والولاء والطاعة لدى الأمير محي الدين ومحمد مما أدى بالحكومة الفرنسية أن تقوم بمراقبة أبناء الأمير عبد القادر وتعمل على ضرب العلاقة بينهما والدولة العثمانية بهدف حماية مصالحها في بلاد الشام.

## موقف فرنسا من العلاقات الجزائرية العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر

كان للمهاجرين الجزائريين في بلاد الشام دورا كبيرا في عودة العلاقة بين الجزائر والدولة العثمانية بعد ان قطعها الاستعمار الفرنسي بعد احتلال الجزائر وسقوط الإيالة واستسلام

الداي حسين الذي كان يمثل السلطة العثمانية في الجزائر.

مما أدى بفرنسا أن تتبع مختلف الطرق والوسائل من أجل تدمير العلاقات الجزائرية العثمانية بالتدخل في شؤون الدولة العثمانية في بلاد الشام تحت ذريعة حماية المهاجرين الجزائريين باعتبارهم رعايا فرنسيين يحملون الجنسية الفرنسية والذي انجر عنه نشوب صراع سياسي حاد بين فرنسا والدولة العثمانية ادخلها في مفاوضات عسيرة دامت أكثر من نصف قرن ولم تجد هذه القضية حلول لها إلا بعد سقوط الدولة العثمانية[27].

اتخذت فرنسا موقفا سلبيا من الدولة العثمانية ومن المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام والدليل على ذلك السياسة التي انتهجتها معهما.

### 1. موقف فرنسا من المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام :

اتبعت فرنسا سياسة الحذروالحيطة في تعاملها مع المهاجرين الجزائريين المتواجدين في بلاد الشام خاصة العلماء والأعيان منهم ورجال الدين وزعماء الطرق الصوفية.

إذ كانت تقوم بمراقبة نشاطاتهم السياسية والدينية عبر قنصلياتها المتواجدة في دمشق وبيروت إذ كانت تتجسس على زعماء الطرق الصوفية وتراقب تحركاتهم مثل مراقبة تحركات الشيخ محمد بن المبارك ممثل الطريقة الصوفية القادرية أثناء تنقله من بورسعيد إلى يافا والقدس والعودة إلي دمشق[28].

ومراقبة عائلة الأمير عبد القادر وأبنائه إذ أرسل قنصل فرنسا في دمشق عدة تقارير الي باريس عن نشاط الأمير عبد القادر وأبناءه في بلاد الشام خاصة الأمير محي الدين والأمير محمد الذي سافر إلي الجزائر في شهر سبتمبر 1880 وأنجزت الاستخبارات الفرنسية تقريرا مفصلا عن رحلته التي انطلقت من دمشق نحو طرابلس ثم جزيرة مالطة ثم تونس الي غاية دخوله الأراضي الجزائرية( مدينة عنابة ) إذ طلبت الحكومة الفرنسية من نائب مقاطعة عنابة بمراقبة محمد بن الأمير عبد القادر[29]،طبقت فرنسا على المهاجرين الجزائريين عدة قوانين لمن أراد الاستقرار في بلاد الشام بتجريدهم من الجنسية الفرنسية ويعتبرون متخلين عن أملاكم وأرضيهم في الجزائر، التي استولي عليها الفرنسيون باسم قانون مصادرة الأملاك وأراضي الثائرين ضد السلطات الفرنسية الصادر سنة 1854[30] .

بهذا نستنتج أن فرنسا استعملت مختلف الوسائل والطرق للقضاء على التواجد الجزائري في بلاد الشام وفرض الرقابة على الجزائريين خاصة الأعيان ورجال الدين وزعماء الطرق الصوفية.

## 2. موقف فرنسا من الدولة العثمانية :

عرفت العلاقات العثمانية الفرنسية منذ منتصف القرن الثامن عشر عدة تطورات وأحداث أثرت سلبا على العلاقات بين البلدين إذ اتسمت بالتوتر والتنافس والصراع الشديد من أجل السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط وازداد هذا الصراع في القرن التاسع عشر والذي تحول إلي حروب بين الدولتين ومن بين القضايا التي ساهمت في الصراع الفرنسي العثماني قضية احتلال فرنسا للجزائر 1830 ، والتي عارضتها الدولة العثمانية باعتبار الجزائر ولاية من ولايات الدولة العثمانية واستمر هذا التوتر وازداد أكثر بين الدولتين بعد تدخل فرنسا في شؤون الدولة العثمانية في المشرق العربي مستغلتا وجود جالية من المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام والتي تعتبرهم فرنسا رعايا فرنسيين تتدخل لحماية مصالحهم في المنطقة مما أدى إلى ظهور عدة مشاكل وصراعات بين الدولتين والتي تجلت مظاهرها في عدة مجالات سياسية وعسكرية إستراتيجية واقتصادية واجتماعية و دينية من بينها الدعاية الفرنسية المضادة للدولة العثمانية وموقف الجزائريين منها :

### أ- الدعاية الفرنسية المعارضة للدولة العثمانية وموقف الجزائريين:

لعبت وسائل الإعلام الفرنسية والمتمثلة في الصحف والجرائد دورا كبيرا في إلهاب الصراع الفرنسي العثماني ونقد السياسة العثمانية في المشرق العربي بإبراز سلبيات سلاطينها وضعف جيوشها وتشويه صورته لدي الأهالي الجزائريين ومن بين هذه الجرائد الفرنسية التي لعبت دورا كبيرا في الدعاية المغرضة– جريدة LE PETIT PARISIEN . والتي كتبت في عددها رقم 434- الصادر يوم الأحد 30 ماي 1897[31] ما يلي :

« رفع قائد الجيوش التركية أدهم باشا الراية البيضاء مشيرا إلى نهاية الحرب اليونانية التركية 1897»[32].

ولم تكتف الصحف الفرنسية بكتابة المقالات لنقد السياسة والجيش العثماني فقط بل ركزت على الاستهزاء واستصغار السلاطين العثمانيين عبر الرسومات الكاريكاتورية إذ رسمت في جريدة LE RIRE الصادرة بتاريخ 29 ماي 1897 عدد 134 شخصية السلطان عبد الحميد الثاني « كالشيطان مصاص الدماء »[33] .

ساهمت هذه الجرائد والصحف الفرنسية المعارضة للسياسة العثمانية في غيرة بعض النخبة الجزائرية على الدولة العثمانية ومواجهة وسائل الإعلام الفرنسية عبر التنديدات والتحفظات التي عبر عنها بعض الأهالي الجزائريين في تجمعاتهم وتخوف فرنسا من عودة المقاومات والثورات الشعبية بسبب وسائل الإعلام المعادية للعرب والمسلمين.

إذ كتبت السلطات الفرنسية في الجزائر في إحدى وثائقها: « هناك مجموعة كبيرة من الأهالي الجزائريين الذين يتابعون الحرب اليونانية التركية في الشرق مما أدى إلى ظهور عدة أحدث في الجزائر منها التمردات التي ظهرت علي الحدود الجزائرية المغربية في منطقة الغرب الوهراني ومن بين أسبابها تلك المقالات الصحفية الجارحة لشعور العرب والمسلمين التي صدرت في جريدة LE PETIT PARISIEN بتاريخ 30 ماي 1897 جريدة LE RIRE بتاريخ 29 ماي 1897 وجريدة LE JOURNAL ILLUSTRE بتاريخ 23 ماي 1897.[34]

فهذا النوع من الدعاية ساهم في توتر الأحداث السياسية والعسكرية في الجزائر بظهور مقاومة الشيخ بوعمامة 1881-1904 وبهذا نستنتج أن موقف فرنسا من الدولة العثمانية تميز بالعداء والتنافس والحروب إذ استعملت فرنسا مختلف الطرق والوسائل للقضاء وإسقاط الدولة العثمانية من أجل الاستيلاء على ممتلكاتها في شمال إفريقيا وحوض البحر المتوسط وتقسيم أراضيها بين الدول الأوروبية .

**الخاتمة :**

في نهاية هذه الدراسة استطعنا أن نستخلص عدة نتائج من بينها ما يلي :

- تعتبر منطقة بلاد الشام أكثر المناطق في الوطن العربي التي استقطبت المهاجرين الجزائريين بعد الاحتلال الفرنسي بسبب حسن استقبال السلطة العثمانية لهؤلاء المهاجرين بمنحهم الأراضي والأملاك والعقارات وسمحت لهم بتأسيس زوايا ومساجد للمذهب المالكي .

- ساهمت الجالية الجزائرية في بلاد الشام بدور كبير في الحياة الثقافية بفضل علماءها من أمثال : الشيخ محمد مبارك ومحمد الصالح السمغوني والشيخ الطاهر الجزائري باعث النهضة العربية والتعليمية في سوريا .

- كانت لعائلة الأمير عبد القادر الجزائري علاقة متميزة مع السلطة العثمانية في بلاد الشام نظرا لرصيد الأمير عبد القادر التاريخي و السياسي اذ ساهم بدور كبير في إخماد فتنة 1860 مما اكسبه محبة السوريين واحترام الأتراك العثمانيين .

- شارك أبناء الجالية الجزائرية في بلاد الشام مع الجيوش التركية كجنود في فرق الفرسان وضباط مثل القائد سليم السمغوني .

- استعملت فرنسا مختلف الطرق والوسائل للتدخل في شؤون الدولة العثمانية في بلاد الشام مستغلتا وجود جالية جزائرية كبيرة من اجل حمايتها باعتبارهم رعايا فرنسيين مما أدي إلي تفاقم الصراع السياسي و العسكري بين الدولتين ويتجسد بعد اندلاع الحرب العالمية الأولي 1914/1918 .

## الهوامش :

1 سيدي بومدين = هو ابومدين شعيب الحسن الأنصاري الأندلسي التلمساني ولد في سنة 1126 بشمال اشبيليا بالأندلس حفظ القران وسافر إلي فاس للدراسة وكان له الفضل في نشر الإسلام في بلدان غرب إفريقيا تخرج على يده عدة علماء أمثال عبد السلام بن مشيش ا لذي تتلمذ عليه الشيخ ابوالحسن الشاذلي مؤسس الطريقة الصوفية الشاذلية المنتشرة في بلاد المغرب العربي ومصروسوريا. سافر بومدين الى الحج وشارك في معركة حطين مع مجموعة كبيرة من الحجاج المغاربة في 04 جويلية 1187 ونظرا لمشاركة المغاربة بزعامة سيدي بومدين شعيب في الحروب الصليبية منح القائد صلاح الدين الأيوبي الجهة الغربية للمسجد الأقصى للمهاجرين المغاربة الذين ارادو الاستقرار في بيت المقدس والتي أصبحت تعرف تاريخيا بحارة المغاربة . توفي ابومدين شعيب في تلمسان سنة 1198.

[2] كمال بوشامة ، جزائريو بلاد الشام رحلوا قبل الأمير عبد القادر، جريدة الخبر 19 جانفي 2012 ، ص 22.

[3] عمار هلال ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام ، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007 ، ص 13 - 15 .

[4] الجنرال بيجو = هو توماس روبير بيجو دولا بيكونيري المعروف بالدوق دي زلي تولي الحكم في الجزائر في 29 ديسمبر 1840 الي 29 جوان 1847 سلك خلال حكمه سياسة الابادة والتدمير والتهجير والنفي ...

[5] أبوالقاسم سعد الله ، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، الجزء الرابع ، دار الرائد الجزائر، 2009 ، ص 198 .

[6] لواء عجلون = فرقة عسكرية من فرق الجيش العثماني في بلاد الشام

[7] Les archives d'outre mer , aix-en provence, boit n°1E242.le gouverneur General

[8] عمار هلال ، مرجع سابق ، ص 21 .

[9] عمار هلال ، نفس المرجع ، ص 20 – 29.

[10] محمد مبارك = ( . / 1852 ) عالم في اللغة والدين من أعيان علماء منطقة دلس هاجر الي بلاد الشام (سوريا) سنة 1847 اذ كان مجاهدا في جيش الامير عبد القادر استقر في دمشق وساهم في التعليم والتدريس تخرج علي يده العديد من علماء اللغة والدين خاصة ابناءه /محمد الطيب وعبد القادر المبارك العلامة اللغوي وعضو المجمع اللغوي توفي في سنة 1945.

[11] الشيخ الطاهر الجزائري = ابن محمد الصالح بن احمد بن الموهوب السمعوني الوغليسي هاجر والده الي دمشق سنة 1847 وكان من بيت علم وشرف تولي قضاء المالكية . ولد الطاهر في دمشق سنة 1852 وتعلم في مدارسها العربية والتركية والفارسية والعبرية تولي التدريس في المدرسة الظاهرية بدمشق ساهم بإصلاح التعليم في بلاد الشام عضو في المجمع اللغوي توفي سنة 1920 .

[12] أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 198-199.

[13] إسماعيل العربي ، العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1982 ، ص 270 .

[14] المرجع نفسه ، ص ، 278 .

[15] ناصر الد ين سعيدوني ، الجزائر منطلقات وأفاق ، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2008 ، ص 101 ، للاطلاع أكثر علي علاقة الأمير عبد القادر مع أحمد باي وطبقة الكراغلة انظر الكتاب ، ص ، 100 .

[16] حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، دار الهدي للنشر، عين مليلة ، الجزائر، 2007 ، ص 84-85 .

[17] سعيدوني ، مرجع سابق ، ص ، 116 - 117 .

[18] عمار هلال ، مرجع سابق ، ص ، 24 -25 .

[19] المرجع نفسه ، ص ، 39.

[20] فتنة الشام = حدثت فتنة في الشام عام 1860 واندلعت أحداث طائفية دامية بين المسلمين والمسحيين ، ولعب الأمير عبد القادر دور كبير، فقد فتح بيوته للاجئين إليه من المسيحيين في دمشق كخطوة رمزية وعملية على احتضانهم. وهو عمل انساني يذكر له إلى اليوم إلى جانب كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

[21] عمار هلال ، المرجع السابق ، ص ، 39 -40 .

[22] المرجع نفسه ، ص ، 40 - 41 .

[23] A.O.M. BOIT , 1H24 NOTE sur les algériens résidant en Syrie 24 mars 1881

[24] بن ناصر بن شهرة = 1804 /1884 قائد وزعيم ومقاوم للاحتلال الفرنسي خلال القرن ال 19 م. ينتمي إلى قبيلة المعامرة والحجاج الذين ينتمون بدورهم إلى الأرباع. ولد عام 1804. هو شيخ قبائل الأرباع بنواحي مدينة الأغواط، دام كفاحه ضد الاحتلال الفرنسي أكثر من أربع وعشرين سنة (1267-1292هـ/1851-1875 هاجر الي تونس ثم التحق بالأمير عبد القادر وابنه محي الدين الي سوريا حيث توفي فيها سنة 1884

[25] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر، 1980 ، ص 180 .

[26] A.O.M. boit , 1H 24 op.cit

[27] عمار هلال ، مرجع سابق ، ص ، 21 .

[28] A.O.M. BOIT , 1H24 NOTE DE CONSUL DE France A PORT SAID .OP .CIT .

[29] ibid

[30] عمار هلال ، مرجع سابق ، ص ، 57 .

[31] A.O.M. BOIT , 1H 86 événement d'orient et la guerre gréco turque .

[32] A.O.M. journal le petit parisien 30 mai 1897 .p.1 .

[33] A.O.M. journal LE RIRE .29 MAI 1897 .p. 1 .

[34] A.O.M. BOIT , 1H 86 .op. cit